

61 - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى (أيشركون ما لا يخلق شيئاً...) - الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم - [00:00:03](#)

تسليما كثيرا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم وبعد درسنا هذا اليوم في كتاب التوحيد في الباب الخامس عشر قال المصنف الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [00:00:32](#)

باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصر ولا انفسهم ينصرون. الآية وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الآية وفي الصحيح عن انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد - [00:00:56](#)

وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة - [00:01:28](#)

في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء في رواية يدعو على صفوان ابن امية - [00:01:49](#)

وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء وفيه يعني في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين - [00:02:06](#)

قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبدالمطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا - [00:02:23](#)

يا فاطمة بنت محمد سليمان من مال ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا هذا الباب ورده المصنف في كتاب التوحيد لم يترجم له. قال باب لانه اورد فيه - [00:02:39](#)

الايات التي فيها بيان ان الناس او الخلق ضعفاء لا يغنون عن الله شيئا قال باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. هذه الاله - [00:03:03](#)

هذه الاله التي يشركونها مع الله في العبادة بالسؤال والدعاء والاستغاثة والشفاعة طلب الشفاعة والذبح والنذر يشركون مع الله شيئا وهي لا تخلق شيئا. لا تقدر على شيء ضعيفة فقيرة - [00:03:28](#)

وهم يخلقون هذه الالهة مخلوقة مصنوعة لا تخلق شيئا وهي مخلوقة. ومع ذلك يشركونها مع الله بالعبادة مع الله بالعبادة ثم قال ولا يستطيعون لهم نصرا يعني هذه الالهة لا تستطيع ان تنصرهم - [00:03:47](#)

او ان تعينهم او ان تغنيهم مهما سألوها ومهما بذلوا لها ولا انفسهم ينصرون اي ولا هي تنصر نفسها هذه الالهة تكسر ولا تنصر نفسه. كذلك من سواها ام من المقبورين - [00:04:07](#)

من حتى من الصالحين الذين في القبور لا يستطيع ان ينصر نفسه فالذي يأتيها ويسألهم ويستغيث بهم يستنصر بهم لا يستطيعون ان ينصروه بشيء ولا يملكون لهم موتا ولا حياة ولا نشورا - [00:04:28](#)

وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. القطمير هو لفافة اللفافة التي على ظهر النواة نواة التمر يسمى النوى ويسمى
الفصم يسمى كذا المهم هذا هذه عليها الالف فلا يملكونها ما يستطيعون يملكون شيئا - [00:04:50](#)
خلق الله بل هم مخلوقون فهذا شرك ولذلك عز وجل يقول ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير هذا ان تدعوهم لا
يسمعوا دعاءكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل الخبير. حتى لو - [00:05:16](#)
دعوتهم والذين تدعون من دوني ما يملكون من قطمير ما يملكون قطميرا ولا غيره هذا القليل اللفافة والفتيل الذي يكون فيه لان
الله ذكره في النواة قال ولا يملكون فتيلة فتيل الذي يكون في الشق الذي في وسط النواة النواة فيها شق - [00:05:42](#)
داخله يخرج منه شيء يسير مفتول مفتول كذا والنقير ولا يملكون النقير آآ الذي يكون نقرة في ظهر النواة كأن فيها ظهر عن نقرة
فمثل الله عز وجل بالنواة هذه الاشياء. المهم انه - [00:06:05](#)
يقول عز وجل والذين تدعون من دونه هذه الالهة تدعوننا من دون الله ما يملكون ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم.
ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم. ولا ينبئك مثل خبير - [00:06:27](#)
الاولياء والانبيا اذا جاء يوم القيامة يكفرون بشرك هؤلاء ويقولون والله ما ما عبدونا ولا نرظى بعبادته. ولا امرناهم بذلك كما قال عز
وجل واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الى عيني من دون الله - [00:06:52](#)
قال سبحانه ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت شهيدا عليهم ما دمت فيه فلما توفيتني كنت انت الشهيد
عليهم وانت على كل شيء رقيب - [00:07:12](#)
الله عز وجل يسأل حتى الانبياء الذين الذين زعموا انهم زعمت المشركة انها انهم يعبدونهم وانهم اذا جاء يوم القيامة سيدافعون
عنهم بل يتبرأون منهم فليتبرأون منهم كما قال تعالى - [00:07:26](#)
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا رأوا الاسباب وتقطعت بهم الاسباب ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب والوسائل والسبل التي
بينهم تتقطع المهم انه يقول عز وجل لا يملكون من ما يملكون من قطمير فقراء - [00:07:48](#)
مدعويين هؤلاء فقراء ثم ذكر شيئا فيما هو اشد من ذلك حتى في افضل الخلق صلى الله عليه وسلم ما يملك ما يملك الا ما اذن الله به
قال وفي الصحيح عن انس صحيح - [00:08:09](#)
صحيح البخاري ومسلم عن انس بن مالك قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا
نبيهم فنزل قوله عز وجل ليس لك من الامر شيء - [00:08:28](#)
ليس لك من الامر شيء وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دل على انه الخلق لا يملكون من امر
الله شيئا. الامر كله لله. كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا - [00:08:48](#)
قال وفيه عن ابن عمر اي في الصحيح ها وفيه عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من من
الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر - [00:09:07](#)
الله العن فلانا وفلانا وسماهم. سمى صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام فانزل الله ليس لك من الامر شيء او
يعذبهم او يتوب عليهم فانهم ظالمون اه بينة ثم اسلم هؤلاء. من الله عليهم بالاسلام فاسلموا - [00:09:20](#)
اسلما لصفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو وحارث ابن هشام وحسن اسلامه حسن اسلامهم ودل على انهم ان الامر لله ان الامر في الله
عز وجل هذا كذلك قوله قوله - [00:09:42](#)
حديث ابي هريرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين لما امره قال وبين انه لا يملك من الامر
شيئا. الامر الهداية بيد الله - [00:10:02](#)
قال كما قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قام فيهم وقال يا معشر قريش لانهم عشيرة والاقربون ثم نادى
الاقرب منهم فقال يا قال يا معشر قريش لا اغني عنكم من الله شيء. اشتروا انفسكم - [00:10:16](#)
اي بتقوى الله وطاعته ثم قال يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا. وهو عمه لان الامر كله لله ولذلك لم يغني عن عمه

ابي طالب لما مات كافرا - [00:10:37](#)

فلم فلم يمنعه ذلك من دخول النار حتى وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك لما قال العباس يا يا رسول الله عمك ابو

طالب كان يحنو عليك ويدافع عنك هلا نفعته - [00:10:56](#)

قال لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ولكنه في لحظة من النار يغني منه دماؤه. دماغه لان الكفار لا تنفع كما قال عز وجل فما

تنفعهم شفاعة الشافعين - [00:11:11](#)

خفف عنه باحتفائه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يخرج من النار لذلك يقول لا اغني عنك من الله شيئا. ثم قال لعمري صفية

بنت عبد المطلب يا صفية يا صفية عمه رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا - [00:11:27](#)

ثم قال يا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيء يعني يوم القيامة اما من المال لانه يعطيها من ما له.

اما من - [00:11:45](#)

ما عند الله فامر الله لا احد يستطيع ان يتقدم بين يدي الله دل هذا على انه ان العباد ليس بايديهم نفع ولا ضرر. النفع والضرر بيد الله

والعبادة لله وحده - [00:11:58](#)

عز وجل نسأله تعالى ان يرزقنا التوحيد التام والايامن الكامل واليقين الذي لا شك بعده وان سواء السبيل والله اعلم. وصلى الله وسلم

وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:16](#)